

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شيخنا : وللنظر مَجَالٌ في بعض الألفاظ : هل هي جموعٌ لِعَبِيدٍ أَوْ جموعٌ لبعض جموعه كَأَعَابِدٍ وَمَعَابِدٍ . وَيُنْظَرُ فِي عَبِيدُونَ فَإِنَّ الظاهرَ أَنَّهُ جَمْعٌ لِعَبِيدٍ وَالْعَبِيدُ جمعٌ لِعَبِيدٍ فيبقى النظر في جموعه جَمْعٌ مذكرٌ سالماً فإن هذا غيرٌ مَعْرُوفٍ في العربية جمع تكسيرٍ يُجَمَعُ جَمْعٌ سلامةٍ وَالْعَبِيدُونَ كأنه اعتبر فيه معنى الوَصْفِيَّةِ التي هي الأَصْلُ فيه عِنْدَ سبويه وغيره . وَالْعَبِيدِيَّةُ حكاية صاحب الموعب عن الفراءِ وَالْعَبِيدِيَّةُ وَالْعَبِيدُودَةُ بِضَمِّ هِما وَالْعَبِيدَادَةُ بالكسر : الطاعةُ . وقال بعضُ أئمة الاشتقاق : أَصْلُ الْعَبِيدِيَّةِ : الذُّلُّ وَالخُضُوعُ . وقال آخرٌ : الْعَبِيدُودَةُ : الرِّضَا بما يَفْعَلُ الرَّبُّ وَالْعَبِيدَادَةُ : فِعْلٌ ما يَرُضَى بِهِ الرَّبُّ . وَالْأَوَّلُ أَقْوَى وَأَشَقُّ فلذا قيل : تَسْقُطُ الْعَبِيدَادَةُ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ الْعَبِيدُودَةَ أَنْ لَا يَرَى مُتَصَرِّفًا فِي الدَّارَيْنِ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا . قال شيخنا : وهذا مَلْحَظٌ صُوفِيٌّ لَا دَخَلَ لِلأَوْضَاعِ اللَّغَوِيَّةِ فِيهِ . وفي اللسان : ولا فِعْلٌ لَهُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ . قلت : وهو الذي جَزَمَ بِهِ أَكْثَرُ شُرَّاحِ الْفَصِيحِ . وحكى اللحياني : عَيْدُ عُبِيدُودَةَ وَعُبِيدُودِيَّةً . قلت : وَأَوْضَحُ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْقَطَاعِ فِي كِتَابِ الْأَفْعَالِ فَقَالَ عَيْدُ الْعَبِيدُودَةَ وَعُبِيدُودِيَّةً وَأَمَّا عَيْدٌ أَوْ فَمَصْدَرُهُ : عِبَادَةٌ وَعُبِيدُودَةُ وَعُبِيدُودِيَّةٌ أَي أَطَاعَهُ . وفي اللسان : وَعَيْدٌ يَعْبُدُهُ عِبَادَةٌ وَمَعْبَدَةٌ : تَأَلَّسَهُ لَهُ . وقال الأزهريُّ : اجتمعَ العامَّةُ على تَفْرِيقَةِ ما بين عِبَادِ وَالْمَمَالِيكِ فَقَالُوا : هَذَا عَيْدٌ مِنْ عِبَادِ وَهؤلاء عَبِيدٌ مَمَالِيكٌ . قالك ولا يُقالُ عَيْدٌ يَعْبُدُ عِبَادَةً إِلَّا لِمَنْ يَعْبُدُ أَوْ مِنْ عَيْدٍ دُونَهُ إِلهًا فهو من الخاسرينَ قال : وَأَمَّا عَيْدٌ خَدَمَ مَوْلَاهُ فَلَا يُقالُ عَيْدَهُ . قال الليث : ويقال للمُشْرِكِينَ : هُمُ عَيْدَةُ الطَّاغُوتِ ويقال للمُسْلِمِينَ : عِبَادُ أَوْ يَعْبُدُونَ أَوْ . وقال أبو عَزٍّ وَجَلَّ : " اعبُدُوا رَبَّكُمْ " أَي أَطِيعُوا رَبَّكُمْ . وقوله " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " أَي نَطِيعُ الطَّاغُوتِ التي يُخْضَعُ مَعَهَا قال ابنُ الأثير : ومعنى العِبَادَةِ فِي اللُّغَةِ : الطَّاغُوتُ مَعَ الخُضُوعِ . وقوله تعالى : " قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ " . قرأ أبو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ وَنَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ :

وَعَبِيدَ الطَّائِفَاتِ " قال الفراءُ : وهو معطوفٌ على قوله : عَزَّ وَجَلَّ " وَجَعَلَ
 مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ " ومنْ عَبِيدِ الطَّائِفَاتِ . وقال الزَّجَّاجُ : هو
 نَسَقٌ على : " مَنْ لَعَنَهُ " المعنى : مَنْ لَعَنَهُ " ومنْ عَبِيدِ الطَّائِفَاتِ
 مِنْ دُونَ D أي أَطَاعَهُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ فِيمَا سَوَّلَ لَهُ وَأَغْوَاهُ . قال الجوهريُّ
 : وقراءَ بعضهم : " وَعَبِيدِ الطَّائِفَاتِ " وَأَضَافَهُ قال : والمعنى فيما يقال : خَدَمَ
 الطَّائِفَاتِ . وقد تَقَدَّمَ فِيهِ الكَلَامُ . وقال الليثُ . " وَعَبِيدِ الطَّائِفَاتِ " معناه :
 صار الطَّائِفَاتِ يُعْبَدُ كما يُقالُ : طَرَفُ الرَّجُلِ وَفَقُّهُ . وقد غَلَطَهُ
 الأَزْهَرِيُّ . وقراءَ ابنُ عَبَّاسٍ : " وَعَبِيدِ الطَّائِفَاتِ " بضمَّ العَيْنِ وَتَشْدِيدِ
 المُوَحَّدَةِ جمعُ عابِدٍ كشَاهِدٍ وشُهَدٍ وقُرئ : " وَعَبِيدِ الطَّائِفَاتِ " محرَّكةً
 وخَفَضَ الطَّائِفَاتِ وهو أيضاً جمعُ عابِدٍ وأَصْلُهُ : عَبِيدَةُ ككافِرٍ وكفَرَةٍ حُدْفَتُ
 مِنْهَا الهاءُ وقُرئ : " وَعَابِيدِ الطَّائِفَاتِ " مثل : ضاربِ الرَّجُلِ وهي قراءة ابن
 أَبِي زائدةٍ وقُرئ " وَعَبِيدِ الطَّائِفَاتِ " وجمعُ عابِدٍ . قال الزَّجَّاجُ : هو جَمْعُ
 عَبِيدٍ كَرَغِيفٍ ورُغْفٍ وهي قِراءَةٌ يَحْيَى بنِ وَثَّابٍ وَحَمزةً . ورُوِيَ عن
 النَّخَعِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ : " وَعَبِيدِ الطَّائِفَاتِ " بِإِسْكَانِ الباءِ وَفَتْحِ الدَّالِ .
 وقُرئ : " وَعَبِيدِ الطَّائِفَاتِ " بفتح فسكون وفيه وَجْهَانِ : أحدهما أَنْ يَكُونَ
 مُخَفَّفًا مِنْ عَبِيدٍ كما يقالُ : فِي عَضُدٍ : عَضُدٌ . وجائزُ أَنْ يَكُونَ عَبِيدَ اسْمِ
 الواحدِ يَدُلُّ على الجِنْسِ ويجوز